JOURNAL OF HADITH STUDIES

Vol 10. No. 2 (December 2025)
eISSN: 2550-1488
journalofhadith.usim.edu.my

المفاضلة بين الرواة عند عبد الله بن المبارك (دراسة نظرية تطبيقية)

(The Preferential Evaluation Among Narrators According to Abdullah bin al-Mubārak: A Theoretical and Applied Study)

Ariangga Ramadhansyah[1], Marwan Mas'ud[2], Hendri Waluyo Lensa[3]

[1,2]Faculty of Usuluddin and Philosophy, Universitas Islam Negeri Sunan Ampel, [3]Faculty of Usuluddin and Philosophy, Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi'i

Abstract

This study aims to elucidate the character of ʿAbd Allāh ibn al-Mubārak and his methodology in evaluating and preferring among narrators. ʿAbd Allāh ibn al-Mubārak ibn Wāḍiḥ was Imām, Shaykh al-Islām, the scholar of his time, and the leader of the pious in his era, Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Ḥanẓalī. He was born in the year 118 AH and died in 188 AH. He began seeking knowledge at the age of twenty. This study employs a qualitative method, using a library research approach for data collection. The data obtained are secondary sources, including contemporary articles, books, and classical heritage texts. For data analysis, the study uses a descriptive-analytical method and draws conclusions based on an inductive conceptual approach.The study concludes that ʿAbd Allāh ibn al-Mubārak utilized various expressions of preference among narrators, such as: afḍal (better), aʿlam (more knowledgeable), irtafaʿa (more elevated), arwā (more prolific in narration), aḥfaẓ (more precise in memorization), aʿbad (more devout), awraʿ (more pious), afqah (more versed in jurisprudence), and aṣaḥḥ (more authentic), in addition to negative formulations. He preferred some narrators over others in various aspects such as knowledge, memorization, devotion, jurisprudence, piety, narration, and more. For example, he described Sufyān al-Thawrī as the most knowledgeable and superior narrator in an absolute sense. He preferred al-Fuḍayl ibn ʿIyāḍ in terms of piety, Maʿmar for narrations from al-Zuhrī, Abū Ḥanīfah in jurisprudence, and Abū Nuʿaym's book in authenticity. He also used negative expressions to imply preference in some cases. He made comparative evaluations (al-mufāḍalah) among fourteen narrators from different regions and often compared a specific narrator with all others he knew. These acts of comparison reflect the depth of knowledge possessed by ʿAbd Allāh ibn al-Mubārak, his mastery in the science of narrators (ʿIlm al-Rijāl), as well as his dedication to worship and practicing what he learned.

Keywords: *Abd Allah ibn al-Mubarak; Ibn al-Mubarak; Preference among Narrators.*

Article Progress

Received: 27 July 2025
Revised: 7 September 2025
Accepted: 15 November 2025

*Corresponding Author: Ariangga Ramadhansyah. *Faculty of Usuluddin and Philosophy, UIN Sunan Ampel, Indonesia.*

Email: aramadhansyah@gmail.com

المقدِّمة:

علم الحديث يُعدّ من أبرز العلوم في التراث الإسلامي[1]، لما له من دور محوري في حفظ أصالة تعاليم النبي ﷺ، وذلك من خلال التحقق من صحة الأسانيد والمتون.[2] وفي مجال نقد الإسناد، ابتكر العلماء مناهج متنوعة لتقويم

[1] Abdhillah Shafrianto, "Ilmu Hadis Dalam Perspektif Akademik: Tantangan Dan Peluang", *Al Mutawatir: Jurnal Studi Ilmu Hadits* 1, 94–79 :(2024) 2 عدد.

[2] "Peran Hadis Riwayah dan Dirayah dalam verifikasi dan pemahaman hadis | Maliki Interdisciplinary Journal", 2025 ،تاريخ الوصول 25 يوليو, https://urj.uin-malang.ac.id/index.php/mij/article/view/11594.

حال الرواة ومدى أهليتهم، ومن أبرز تلك المناهج مفهوم "المفاضلة بين الرواة"، الذي يُعدّ أداة مهمة لتمييز الرواي الأقوى والأوثق حجّة عند وجود تعارض في الروايات.

يُعدّ عبد الله بن المبارك (ت. 181هـ) من الشخصيات البارزة في المراحل التأسيسية لمنهجية نقد الإسناد. كان محدّثًا زاهدًا مجاهدًا من طبقة أتباع التابعين، ولم يكن راوياً ثقة فحسب، بل كان من الأئمة الذين وضعوا أسسًا في تقويم الرواة من خلال أقواله وممارساته العلمية. وقد ظهر من خلال منهجه في تفضيل رواة على غيرهم ميله إلى الدقة والموضوعية، بحيث يُقدّم من كان أحفظ أو أوثق أو أقرب إلى المصدر الأصلي.

إن مفاضلة ابن المبارك لم يكن محصورًا في جانب الحفظ والضبط، بل امتد ليشمل الأخلاق، والاجتهاد في طلب العلم، وصحة الاتصال بالسند، مما يدل على أن منهجه في المفاضلة قائم على رؤية شاملة تُراعي الجوانب المعرفية والأخلاقية في آن واحد. وتظهر ممارساته من خلال الآثار والروايات التي بيّن فيها من يُقدّم في حال الاختلاف بناءً على الضبط والاتصال وعلوّ الإسناد.

أما المقال بعنوان: "ألفاظ وعبارات التعديل والتجريح النادرة عند الإمام عبد الله بن المبارك" الذي ألّفه حزام عبد الوهاب عارف[3]، فقد تناول دراسة الألفاظ النادرة وغير الشائعة التي استخدمها ابن المبارك في علم الجرح والتعديل. أظهر البحث إسهام ابن المبارك في استعمال تعبيرات دقيقة تعبّر عن منهجه المتوازن والمنصف في نقد الرواة، وسعى لتوثيق وتحليل هذا الإرث الذي لم يُتناول بشكل كافٍ في الدراسات الأكاديمية.

وفي المقال الآخر بعنوان "طبقات الرواة عن الإمام عبد الله بن المبارك في الكتب الستة (دراسة نقدية)" للباحثة إسراء فتحي محمد عز الدين،[4] جرى تحليل نقدي للرواة الذين نقلوا عن ابن المبارك في الكتب الستة. وقد تناول

[3] عارف، حازم عبدالوهاب و عطيوي، بشار محمود, "ألفاظ وعبارات التعديل والتجريح النَّادرة عند الإمام عبدالله بن المبارك", *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية* 008, عدد 031 (2017): 1–40.

[4] " طبقاتُ الرُّواةِ عن الإمام عبد الله بن المبارك في الكتب الستة دراسة نقدية | المدونة العربية", تاريخ الوصول 25 يوليو، 2025 , https://blog.ajsrp.com/%D8%B7%D8%A8%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%8F-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%91%D9%8F%D9%88%D8%A7%D8%A9%D9%90-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A8%D9%86/?

المقال علم الطبقات وأهميته في فهم اختلاف الروايات، وتحديد زيادة الثقات، وتقويم الرواة، مع إحصاء عدد الرواة عنه في الكتب الستة (بلغوا 51 راوياً)، وتوزيعهم حسب الطبقات من المباشرين له إلى من تأخرت طبقتهم. كما أشار إلى كثرة رحلاته العلمية وتحذيره من أهل البدع والكذّابين. وذُكر أن أكثر من روى عنه هو سويد بن نصر بأكثر من 228 رواية.

أما المقال الحالي "المفاضلة بين الرواة عند عبد الله بن المبارك: دراسة نظرية تطبيقية"، فيتميّز بتركيزه الخاص على منهج ابن المبارك في المفاضلة بين الرواة، سواء من حيث الأصول النظرية أو التطبيقات العملية. أما البحوث الأخرى المتعلّقة بالمفاضلة، فقد تناولتها دراسة بعنوان: "المفاضلة بين الرُّواة عند الإمام يحيى بن سعيد القطان، دراسة نظرية *تطبيقية*"، كتبها خالد بن عبد الله الطويان.[5] تناولت هذه الدراسة منهج المفاضلة بين الرواة عند الإمام يحيى بن سعيد القطان، وقد ذُكر فيه أن القطان له ستٌّ وأربعون (٤٦) عبارة في المفاضلة بين رواة الحديث. وقد استعمل تعبيرات صريحة للدلالة على تفضيله راوٍ على آخر، مثل: "أحبّ إليّ"، و"أقوى"، و"أوثق"، وما شابه ذلك. كما كشف البحث أن المقارنة التي أجراها القطان غالبًا ما كانت مبنية على أسباب محددة، كاتفاق أقوال العلماء، أو التفاوت في درجات الجودة بين الراويين. وأحيانًا يصرّح القطان نفسه بسبب تفضيله، إدراكًا منه لأهمية التمييز بين مراتبهم. وفي كثير من الحالات، كان يقارن بين راويين فأكثر، وقد تبلغ المقارنة ثلاثة أو أكثر، بل قد يجمع بين عدّة جوانب في التفضيل الواحد. ومع ذلك، ليس من السهل دائمًا تحديد السبب الكامن وراء هذه المفاضلة، ولا يُعلم غالبًا إلا من خلال تتبّع السياق أو أقوال النقّاد الآخرين. وفي خاتمة البحث، أشار المؤلف إلى أن القطان لم يقتصر في مفاضلته على الرواة الثقات، بل قارَن أحيانًا بين الضعفاء منهم من حيث من هو أولى بالقبول.

ويتميّز هذا المقال بكونه يُسلّط الضوء على جانب قلّما أُفرد بالدراسة عند عبد الله بن المبارك، وهو منهجه في التفضيل بين الرواة، في الوقت الذي اشتهر فيه أكثر بوصفه راويًا وزاهدًا. كما يسعى إلى بيان أثر هذا المنهج في تطوّر علم الجرح والتعديل عند من جاء بعده، وذلك من خلال تحليل نظري وتطبيقي يجمع بين الرؤية التأصيلية والدراسة التحليلية للنماذج التطبيقية. وأخيرًا، يقدم المقال رؤية شاملة تؤكد أن المفاضلة بين الرواة لا يقتصر على الجوانب الفنية كالحفظ والضبط، بل يشمل الجوانب الأخلاقية والعلمية والاتصالية، مما يجعل ابن المبارك من روّاد المنهج النقدي الشمولي في علم الرجال، ويُضيف للمكتبة الحديثية دراسة أصيلة تسهم في فهم تطور منهج التقييم الحديثي عند أئمة المحدثين.

[5] خالد بن عبدالله بن صالح الطويان, "المفاضلة بين الرواة عند الإمام يحيى بن سعيد القطان:, دراسة نظرية تطبيقية", *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية*, 2022, 577 , doi:10.36046/2323-055-200-014.

تستخدم هذه الدراسة المنهجَ النوعي. وبحسب دنزين ولينكولن (1994م)، فإنّ البحث النوعي هو ذلك البحث الذي يستخدم البيئة الطبيعية لتفسير الظواهر الحاصلة، مع توظيف مختلف الأساليب المتاحة[6] تقتضي من الباحث التعامل المباشر مع النصوص، وأنّ بياناتها جاهزة للاستعمال، ولا يقيّدها الزمان أو المكان، كما أنّها تُعدّ من المصادر الثانوية.[7]

البيانات الثانوية هي البيانات التي تُؤخذ من مصادر من الدرجة الثانية أو الثالثة.[8] أما البيانات الثانوية المقصودة في هذا البحث فهي المقالات، والكتب المعاصرة، والكتب التراثية التي لها صلة بموضوع الدراسة. وأما أسلوب التحليل المستخدم في هذه الدراسة فهو التحليل الوصفي، وهو نوع من أنواع تحليل البيانات يُراد به عرض حالة العينة أو خصائصها[9]، وذلك وفق المنهج الاستنتاجي (الاستنباطي). والمنهج الاستنتاجي هو تحليل البيانات من الكلّي إلى الجزئي، أي من النظرية إلى الحقيقة.[10]

لمحة عن عبد الله بن المبارك

عبد الله بن المبارك بن واضح الإمام شيخ الإسلام، عالم زمانه ، وأمير الأتقياء في وقته أبو عبد الرحمن الحنظلي، مولاهم التركي، ثم المروزي، الحافظ، الغازي، أحد الأعلام، وكانت أمه خوارزمية . مولده في سنة 118 هـ, وتوفي في 188 هـ, فطلب العلم وهو ابن عشرين سنة.[11] وهذا يدلّ على أنّ عبد الله بن المبارك كان عالِمًا كبيرًا، وإمامًا للأتقياء في عصره، ومحدّثًا بارعًا، ومجاهدًا في سبيل الله. وقد صُوّر في المصادر كشخصيّة بارزة عُرفت باجتهادها في طلب العلم منذ صِغَرها، مما يدلّ على تفوّقه العلميّ والروحيّ.

ومن شيوخه: الأوزاعي، وأبي حنيفة، وابن جريج، ومعمر، والثوري، وشعبة، وابن أبي ذئب، ويونس الأيلي، والحمادين، ومالك، والليث، وابن لهيعة، وهشيم، وإسماعيل بن عياش، وابن عيينة، وبقية بن الوليد، وخلق كثير. وصنف التصانيف النافعة الكثيرة.[12] يُشير هذا إلى سعة الشبكة العلمية لعبد الله بن المبارك، إذ تلقّى العلم عن عددٍ كبيرٍ من كبار العلماء من مختلف المذاهب والأمصار، مثل الأوزاعي، وأبي حنيفة، ومالك، وسفيان الثوري. ويُعبّر

---

[6] Albi Anggito Setiawan Johan, *Metodologi penelitian kualitatif* (CV Jejak (Jejak Publisher), 2018), 7.
[7] Mestika Zed, *Metode Penelitian Kepustakaan* (Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2008), 4.
[8] Dr Ahmad Tohardi, *Pengantar Metodologi Penelitian Sosial + Plus* (Tanjungpura University Press, 2019), 702.
[9] Djaali, *Metodologi Penelitian Kuantitatif* (Bumi Aksara, 2021), 112.
[10] Ayi Abdurahman وآخرون, *Buku Ajar Teori Pembelajaran* (PT. Sonpedia Publishing Indonesia, 2024), 146.
[11] محمد بن أحمد الذهبي, *سير أعلام النبلاء*, م 3 (بيروت: مؤسسة الرسالة, 1985). ج. ٨، ص. ٣٧٨. يوسف المزي, *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*, م 1 (بيروت: مؤسسة الرسالة, 1992). ج. ١٦، ص. ٥.
[12] الذهبي, *سير أعلام النبلاء*. ج. ٨، ص. ٣٧٩.

ذلك عن عمق علمه ومكانته في علم الحديث، إضافةً إلى إسهاماته البارزة في الساحة العلمية من خلال مؤلفاته النافعة والمتنوعة.

ومن تلاميذه: معمر، والثوري، وأبو إسحاق الفزاري، وطائفة من شيوخه، وبقية، وابن وهب، وابن مهدي، وطائفة من أقرانه، وأبو داود، وعبد الرزاق بن همام، والقطان، وابن معين، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو سلمة المنقري، ومسلم بن إبراهيم، وعبدان، والحسن بن الربيع البوراني، وأحمد بن منيع، وعلي بن حجر، والحسن بن عيسى بن ماسرجس، والحسين بن الحسن المروزي.[13] هذا يُظهر التأثير الكبير لعبد الله بن المبارك في عالم المعرفة، ويتجلى ذلك من خلال كثرة تلاميذه البارزين الذين تلقّوا العلم عنه، ومن بينهم كبار المحدثين من الجيل اللاحق، بل حتى بعض شيوخه أنفسهم. وهذا يدل على مكانته الرفيعة وسلطته العلمية المعترف بها على نطاق واسع.

ومن ثناء العلماء عليه: قال نعيم بن حماد: "كان ابن المبارك يكثر الجلوس في بيته"، فقيل له: "ألا تستوحش؟" فقال: "كيف أستوحش وأنا مع النبي –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه؟!"[14] قال أحمد العجلي: "ابن المبارك ثقة ثبت في الحديث، رجل صالح يقول الشعر ، وكان جامعًا للعلم."[15] قال العباس بن مصعب: "جمع عبد الله الحديث، والفقه، والعربية، وأيام الناس، والشجاعة، والسخاء، والتجارة، والمحبة عند الفرق."[16] قال محمد بن عبد الوهاب الفراء: ما أخرجت خراسان مثل هؤلاء الثلاثة: ابن المبارك، والنضر بن شميل، ويحيى بن يحيى.[17] هذا يدل على ثناء العلماء على ابن المبارك، باعتباره رجلًا صالحًا، راسخًا في علم الحديث، واسع المعرفة، ومحبوبًا لدى مختلف الفئات. وقد عُرِف بشخصيته التي جمعت بين العلم، والشجاعة، والسخاء، والتواضع في حياته.

وقال نعيم بن حماد: قلت لعبد الرحمن بن مهدي: "أيهما أفضل: عبد الله بن المبارك أو سفيان الثوري؟" فقال: "ابن المبارك." فقلت: "إن الناس يخالفونك"، فقال: "إن الناس لم يجربوا، ما رأيت مثل ابن المبارك." وقال علي بن صدقة، عن شعيب بن حرب: "ما لقي ابن المبارك رجلا إلا وابن المبارك أفضل منه." وقال أحمد بن حنبل: "لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه; رحل إلى اليمن وإلى مصر وإلى الشام والبصرة، والكوفة. وكان من رواة العلم وأهل ذاك، كتب عن الصغار والكبار، وجمع أمرا عظيما، ما كان أحد أقل سقطا منه."[18] المديح الذي أثنى به

---

[13] المرجع السابق. ج. ٨، ص. ٣٨٠.

[14] الذهبي محمد بن أحمد, *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*, م 1 (بيروت: دار الغرب الإسلامي, 2003). ج. ١٢، ص. ٢٣٥.

[15] أحمد بن علي الخطيب البغدادي, *تاريخ بغداد وذيوله*, تحقيق مصطفى عبد القادر عطا, الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية, 1417). ج. 10, ص. 154.

[16] محمد بن عبد الله الحاكم, *معرفة علوم الحديث*, تحقيق السيد معظم حسين, الثانية (بيروت: دار الكتب العلمية, 1397), 66.

[17] علي بن الحسن ابن عساكر, *تاريخ دمشق*, تحقيق العمروي، محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, 1415). ج. 32, ص. 410.

[18] يوسف المزي, *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. ج. 16, ص. 15.

العلماء على ابن المبارك يدلّ على مكانته الرفيعة وتفوّقه على كبار العلماء في عصره، كسفيان الثوري. فقد عُرف بشدة حرصه على طلب العلم، وسعة رحلاته العلمية، وتفرّده بتفوّق علمي بارز، مع قلّة الخطأ في روايته.

الدراسة النظرية

في جميع مفاضلات عبد الله بن المبارك، استعمل الصيغ التالية: "أفضل، وأعلم، وارتفع، وأروى، وأحفظ، وأصح، وأعبد، وأورع، وأفقه، وصيغة النفي". أما صيغة "أفضل"، فقد استخدمها المقارنة بين سفيان الثوري وابن عون والمقارنة بين الفضيل بن عياض مقارنة مطلقة مع جميع الرواة الذين عرفهم، وكذلك لمقارنة معاوية بن أبي سفيان وعمر بن عبد العزيز. ثم استخدم صيغة "أعلم" للمقارنة بين شريك بن عبد الله وسفيان الثوري، وأيضًا لتفضيل سفيان الثوري على جميع الرواة مطلقًا. واستخدم صيغة "ارتفع" لتفضيل مالك بن أنس على سائر الرواة في العبادة الخفية. أما صيغة "أروى" فاستعملها لتفضيل معمر على جميع الرواة في روايته لأحاديث الزهري. وصيغة "أحفظ" استخدمها لتفضيل يونس بن يزيد على سائر الرواة في حفظه لأحاديث الزهري.

أما صيغة "أعبد"، فقد استخدمها لتفضيل عبادة عبد العزيز بن أبي رواد على سائر الرواة مطلقًا، وصيغة "أورع" لتفضيل الفضيل بن عياض على جميع الرواة في الورع، وصيغة "أفقه" لتفضيل أبي حنيفة على جميع الرواة في الفقه، وصيغة "أصح" لتفضيل كتاب أبي نعيم الفضل بن دكين على جميع كتب الرواة الأخرى. كما استخدم أحيانًا صيغة النفي في المفاضلة، مثل نفي وجود من يساوي ابن عون في الصلاة، أو من يماثل سفيان الثوري في صفاته، أو من يضاهي مشايخ المدينة لدى الواقدي في العلم، أو من يعادل حيّوة بن شريح في الجلالة والسمعة. بلغ عدد الرواة الذين قارن بينهم عبد الله بن المبارك أربعة عشر راوياً: أربعة من الكوفة، واثنان من البصرة، وثلاثة من الشام، وواحد من مصر، واثنان من مكة، واثنان من المدينة. وقد غلب على مفاضلاته المقارنة المطلقة لشخص واحد مع جميع الرواة الذين عرفهم، سواء في تفوقه في الدين، أو إخلاصه، أو عبادته، أو صلاته، أو علمه، أو حفظه، أو روايته، أو فقهه، أو ورعه، أو زهده، أو صفاته، أو أخلاقه، أو كتبه.

ويُظهر هذا مدى دقة علم عبد الله بن المبارك وتحليله في شتى العلوم، لا سيما علم الرجال والرواية، لأن المقارنة في مجال معين تدل على تبحره فيه، وليس من السهل مقارنة جميع الرواة في جانب واحد إلا لمن امتلك خبرة طويلة، واستقامة منهج، وعمق نظر. بل إن مفاضلاته تكشف كذلك عن علو مكانته في العبادة وتطبيق العلم. وقد يقارن أحيانًا بين شخصين في مفاضلاته، مثل مقارنته بين معاوية وعمر بن عبد العزيز في المرتبة، وبين سفيان الثوري

وشريك بن عبد الله في رواية أحاديث الكوفة، وبين معمر ويونس في رواية أحاديث الزهري. وجميع الرواة الذين قارن بينهم عبد الله بن المبارك ثقات، إلا الواقدي فإنه متروك، ويونس فإنه صدوق (حسن الحديث).

الدراسة التطبيقية

فيما يلي تطبيق للمفاضلة بين الرواة الذين قام بها عبد الله بن المبارك:

1.4 قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: "شَرِيْكٌ أَعْلَمُ بِحَدِيْثِ بَلَدِهِ مِنَ الثَّوْرِيِّ".[19]

أما شريك، فهو شريك بن عبد الله بن أبي شريك بن مالك بن النخع الكوفي. ولد في ٩٥ هـ، وتوفي في ١٧٧ هـ. فقال ابن معين: "ليس يقاس بسفيان أحد ، لكن شريك أروى منه في بعض المشايخ". وقال النسائي: "ليس به بأس".[20] وأما الثوري فهو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي. ولد في ٩٥ هـ توفي في ١٦١ هـ. فقال شعبة، وسفيان بن عيينة، وأبو عاصم النبيل، ويحي بن معين، وغير واحد من العلماء : "سفيان أمير المؤمنين في الحديث." وقال يحي بن سعيد القطان: "ليس أحد أحب إلي من شعبة ، ولا يعدله أحد عندي ، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان."[21] (**خلاصة الحكم: شريك وسفيان الثوري ثقتان**).

ووجه المفاضلة: ابن المبارك، وهو إمام جليل وتلميذ لأعلام الكوفة وخراسان، عقد مقارنة بين علمين كبيرين من أعلام الكوفة، وهما شريك بن عبد الله النخعي (ت. ١٧٧هـ) وسفيان الثوري (ت. ١٦١هـ). وقد صرّح في كلامه بأن شريك أعلم بحديث بلده من الثوري. ويدلّ هذا على أن هذا التفضيل ليس مطلقًا، وإنما هو تفضيل جزئي من حيث خصوصية المعرفة بالروايات المحلية في الكوفة. فإن شريكًا كان قاضيًا في الكوفة، وأقام فيها زمنًا طويلًا، وروى كثيرًا عن شيوخ الكوفة كالأعمش، وعاصم الأحول، وغيرهما. ولذلك يمكن فهم أن معرفته بالأسانيد ورواة الكوفة كانت أعمق.

أما سفيان الثوري، فعلى الرغم من كونه أيضًا من الكوفة، ومن كبار أئمة الحديث، إلا أن رحلته العلمية كانت أوسع نطاقًا، وكان معروفًا بالزهد والورع، وروى عن رواة من خارج الكوفة كذلك. فكانت معرفته تتجاوز حدود الكوفة، وشملت مكة والبصرة وخراسان. ولهذا، فإن سفيان كان متفوقًا من حيث سعة العلم وعمقه، ودقته في نقد

[19] الذهبي, *سير أعلام النبلاء*. ج. 7, ص. 247.
[20] يوسف المزي, *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. ج. 15, ص. 87.
[21] الذهبي, *سير أعلام النبلاء*. ج. 7, ص. 229.

الأسانيد على وجه العموم. ومع ذلك، فإن ابن المبارك يرى أن شريكًا كان أعلم في خصوص أحاديث الكوفة، لأنه كان أكثر إقامة فيها، وألصق بالبيئة العلمية المحلية.

2.4 قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: "كَتَبتُ عَنْ أَلفٍ وَمائَةِ شَيْخٍ، مَا كَتَبتُ عَنْ أَفْضَلَ مِنْ سُفْيَانَ".[22] وَعَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: "مَا نُعِتَ لِي أَحَدٌ فَرَأَيتُهُ، إِلاَّ وَجَدْتُهُ دُوْنَ نَعْتِهِ، إِلاَّ سُفْيَانُ الثَّوْرِيّ.ُ"[23]

ووجه المفاضلة: قد سبقت لنا ترجمة سفيان الثوري. والنصّ المذكور أعلاه يتضمّن تصريحَين مهمَّين لابن المبارك، يُجَسِّدان وجهَ التفضيل لسفيان الثوري مقارنةً بسائر العلماء الذين لقيهم خلال رحلاته في طلب الحديث. فقد صرّح ابن المبارك أنّه كتب عن ألف ومئة شيخ، ولم يكتب عن أحدٍ أفضلَ من سفيان الثوري. وهذا يدلّ على أنّ سفيان يحتلّ المرتبة الأعلى في نظره من بين جميع المشايخ الذين التقاهم من مختلف البلاد والمستويات العلمية.

وفي التصريح الثاني، أضاف ابن المبارك جانبًا آخر من جوانب فضل سفيان، فقال: ما وُصف لي أحدٌ فرأيته، إلا وجدته دون وصفه، إلا سفيان الثوري، فإنه فاق ما وُصف به. وهذه الرواية تبيّن أن وجه التفضيل في سفيان الثوري يكمن في نزاهته الشخصية الفائقة، وتأثيره العلمي العميق، والتطابق التامّ بين سمعته وواقعه. فلم يكن سفيان مشهورًا بسعة علمه وعمقه فحسب، بل أيضًا بورعه وزهده، وصرامته في ضبط الأسانيد، وثباته الأخلاقي. وقد صار نموذجًا نادرًا لعالمٍ لا يعيش فقط في ثناء الناس، بل يتجاوز حتى أعلى التوقعات.

وتؤكّد هذه الشهادة من ابن المبارك أنّ التفضيل الحقيقي في نظر تلميذٍ كبيرٍ ومحدّثٍ متقنٍ مثله لا يُقاس بكثرة الرواية أو الشهرة في بلدٍ معين، بل يُقاس بجملة الصفات التي تُكوّن العالم الراسخ في العلم، وهو ما اجتمع في شخصية سفيان الثوري.

3.4 قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنِ ابْنِ عَوْنٍ."[24] وقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: "مَا رَأَيْتُ مُصَلِّيًا مِثْلَ ابْنِ عَوْنٍ".[25]

---

[22] الذهبي محمد بن أحمد, *تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال*, تحقيق غنيم عباس غنيم و مجدي السيد أمين, 1 ط (القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر, 1425). ج. 4, ص. 70.

[23] عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم, *الجرح والتعديل*, 1 ط (بحيدر آباد الدكن – الهند و بيروت: مجلس دائرة المعارف العثمانية ودار إحياء التراث العربي, 1271). ج. 1, ص. 57.

[24] محمد بن أحمد ابن عبد الهادي, *طبقات علماء الحديث*, 2 ط (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, 1417). ج. 1, ص. 248.

[25] أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني, *حلية الاولياء وطبقات الاصفياء*, الطبعة الأولى, تراجم الصالحين (بجوار محافظة مصر: مطبعة السعادة, 1394). ج. 3. ص. 38.

عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري. ولد ٦٦ هـ، وتوفي في ١٥١ هـ. قال شعبة : شك ابن عون أحب إلي من يقين غيره. قال ابن سعد : كان ابن عون ثقة، كثير الحديث، ورعًا، عثمانيًا. وسئل ابن علية: "من حفاظ البصرة؟" فذكر ابن عون وجماعة. وقال روح بن عبادة: "ما رأيت أعبد من ابن عون." روى بهيم العجلي، عن أبي إسحاق الفزاري، سمعت الأوزاعي يقول: "إذا مات ابن عون والثوري استوى الناس".[26] (**خلاصة الحكم: ثقة**).

ووجه المفاضلة: في سيرته الذاتية، يُظهِر ابنُ عَوْن شخصيةً لا تتفوّق في الجانب العلمي فحسب، بل تتفوّق أيضًا في الجانب الروحي. فأوّلُ وجوه التفوّق يتجلّى في جمال عبادته، ولا سيما في صلاته؛ فقد أقرّ ابن المبارك — وهو من كبار العُبّاد — بأنّ صلاة ابن عَوْن كانت أَخشعَ وأجملَ صلاةٍ رآها في حياته. وهذا يدلّ على أنّ الجانب الروحيّ لم يكن مجرد زينةٍ شخصية، بل كان محور حياته بأسرها.

أما وجه التفوّق الثاني، فهو تطابق سمعته مع واقعه؛ فكثيرٌ من العظماء إذا سُمِع عنهم الخير، تبيّن عند رؤيتهم أنّهم دون ما قيل فيهم. وأمّا ابن عَوْن، فهو استثناءٌ نادر؛ فإنّ ما قِيل فيه لا يفي بحقيقته، بل كان أرقى ممّا نُقِل عنه. وهذا يُظهر تكامُل شخصيّته، وهو أمرٌ نادرٌ في البشر؛ إذ لم يكن معروفًا بالصلاح فحسب، بل كان أَصْلَحَ ممّا يُعرَف عنه.

وأمّا وجه التفوّق الثالث، فهو تأثيره الأخلاقيّ والعلميّ الذي شكّل الأجيال بعده؛ فقد كان مرجعًا لكبار الأئمة، أمثال سفيان الثوري وشُعبة، بفضل أمانته في الرواية، ودقّته في النقل، مما جعله شخصيةً محوريّة في نقل الحديث النبويّ. والمفروط أن ابن عَوْن كان قدوةً اجتمعت فيها محاسن العبادة، وسموّ الأخلاق، ورسوخ العلم، فجعلتْه ليس فقط أَفضلَ من معاصريه، بل رمزًا خالدًا في تراث العلوم الإسلامية.

4.4 قال ابن المبارك: "ما رأيت أحدا ممن ذكر لي، إلا كان إذ رأيته دون ما ذكر لي، إلا ابن عون، وحيوة بن شريح". [27]

[26] يوسف المزي, *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. ج. 15, ص. 394.

[27] أحمد بن عبد الله العجلي, *تاريخ الثقات*, الطبعة الأولى (مكة المكرمة: دار الباز, 1405), 270.

أما ترجمة ابن عون، فقد سبقت لنا ترجمته. وأما حيوة بن شريح، فهو حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك التجيبي أبو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد. ولد في حدود ٩٠ هـ إلى ١٠٠ هـ، وتوفي في ١٥٨ هـ. قال الذهبي: "قد وثقه أحمد وغيره". وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبي وسئل عن حيوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب، ويحيى بن أيوب، فقال : "حيوة أعلى القوم، وهو ثقة، وأحب إلي من المفضل بن فضالة". وقال حرب بن إسماعيل، عن أحمد بن حنبل: "ثقة ثقة." وقال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: "ثقة."[28] **(خلاصة الحكم: ثقة)**.

ووجه المفاضلة: حيوة بن شريح إمام ربّاني وفقيه كبير من علماء مصر، لم يُعرف بعلمه فحسب، بل عُرف أيضًا بزُهده وإخلاصه ويقينه العميق بالله تعالى. وتُظهر ترجمته أن فضل حيوة لم يكن مبنيًّا على سعة العلم فقط، بل على مكارم الباطن وجودة الروح. وقد قال فيه عبد الله بن المبارك، وهو من كبار أئمة زمانه ومن المحدّثين الدقيقين في التثبّت من حال الرجال: "ما رأيت أحدًا ممن ذُكر لي، إلا كان إذا رأيته دون ما ذُكر لي، إلا حيوة بن شريح".

وهذا النص يُظهر أحد أوجه المفاضلة في شخصية حيوة بن شريح، وهو: أن كماله الباطني يفوق كل وصف يُقال عنه. فكم من الناس يُمدحون فإذا لقيتهم وجدتهم دون ما سُمع عنهم، إلا حيوة، فإنه فوق ما يُقال. وهذا يدلّ على صفاء القلب، وصدق العمل، وقوة التوكل، وعلوّ المقام الرّوحي، وهو ما جعله يتجاوز مقام العالم المجرّد ليصبح قدوة صادقة. ومن خلال شهادة ابن المبارك، يتجلّى أن وجه التفضيل عند حيوة لم يكن في الشهرة ولا في كثرة الرواية، بل في صدق الإيمان وحقيقة الحال، مما جعله أنموذجًا نادرًا في التاريخ الإسلامي، إذ جمع بين العلم والزهد، بين الفقه واليقين، حتى صار واقعه أنقى من سمعته، ومكانته في قلوب العارفين أعمق من كل ثناء.

5.4 وَرَوَى: إِبْرَاهِيْمُ بنُ شَمَّاسٍ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: قال ابن المبارك: "مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنَ الفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ ".[29]

الفضيل بن عياض هو فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي المكي أبو علي الزاهد أحد صلحاء الدنيا وعبادها. ولد في ٩٦ هـ، وتوفي في ١٨٧ هـ. وولد بسمرقند، ونشأ بأبيورد، وكتب الحديث بالكوفة، وتحول إلى مكة فسكنها، ومات بها. وقال أبو حاتم: "صدوق." وقال النسائي: "ثقة مأمون رجل صالح." وقال الدارقطني: ثقة." وقال إبراهيم بن محمد الشافعي: سمعت سفيان بن عيينة يقول: "فضيل ثقة."[30] **(خلاصة الحكم: ثقة)**.

---

[28] يوسف المزي, *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. ج. 7, ص. 478.

[29] محمد بن مكرم ابن منظور, *مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر*, تحقيق روحية النحاس, رياض عبد الحميد مراد, و محمد مطيع, الأولى (دمشق – سوريا: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر, 1402). ج. 20, ص. 301.

[30] الذهبي, *سير أعلام النبلاء*. ج. 8, ص. 421.

ووجه المفاضلة: استنادًا إلى قول ابن المبارك: «مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنَ الفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ»، يمكن الاستنتاج أن ابن المبارك كان يُعجَب بشخصية الفُضَيْل بن عِيَاض وبمكانته العلمية إعجابًا بالغًا. فهذه العبارة ليست مجرد مديح عاطفي، بل هي تقييم علمي صادر عن محدّث كبير تجاه مكانة رجلٍ يراه أعظم أهل زمانه.

ويبدو أن وجه التفضيل في شخصية الفُضَيْل بن عِيَاض عند ابن المبارك يكمن في بُعده الروحي العميق، وزهده الشديد، وإخلاصه البالغ في العلم والعبادة. ويتجلّى ذلك في نمط حياته الذي كان قائمًا على الإعراض عن الدنيا، والاجتهاد في العبادة، وتأثيره الروحي البالغ على العلماء وتلاميذه. وبهذا، فإن تفوّق الفُضَيْل لا يرجع فقط إلى سعة علمه، بل إلى عمق روحه وسموّ أخلاقه، مما جعله نموذجًا يُحتذى في الحياة العلمية والصوفية.

وابن المبارك، الذي عُرف بانتقائه الدقيق ونقده الشديد في اختيار شيوخه ورفقائه، لم يكن ليُطلق مثل هذا القول جزافًا. ولذلك، يتضح من كلامه أن الفُضَيْل بن عِيَاض لم يكن عنده مجرد عالم، بل كان رمزًا للصلاح والتقوى والقدوة الأخلاقية في عصره.

6.4 حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ، سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا ارْتَفَعَ مِثْلَ مَالِكٍ، لَيْسَ لَهُ كَثِيْرُ صَلاَةٍ وَلاَ صِيَامٍ، إِلاَّ أَنْ تَكُوْنَ لَهُ سَرِيْرَةٌ.[31]

مالك هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح الأصبحي الحميري أبو عبد الله المدني إمام دار الهجرة، وعدادهم في بني تيم بن مرة من قريش حلفاء عثمان بن عبيد الله التيمي أخي طلحة بن عبيد الله. ولد في ٩٧ هـ، وتوفي في ١٧٩ هـ. وعن ابن عيينة قال: "مالك عالم أهل الحجاز، وهو حجة زمانه." وقال الشافعي: "– وصدق وبر – إذا ذكر العلماء فمالك النجم." قال الزبير بن بكار في حديث : "ليضربن الناس أكباد الإبل . . . كان سفيان بن عيينة إذا حدث بهذا في حياة مالك، يقول : أراه مالكا." فأقام على ذلك زمانًا ثم رجع بعد، فقال: "أراه عبد الله بن عبد العزيز العمري الزاهد." قال ابن عبد البر، وغير واحد: "ليس العمري ممن يلحق في العلم والفقه بمالك، وإن كان شريفا سيدًا، عابدًا".[32] **(خلاصة الحكم: ثقة إمام).**

[31] المرجع السابق. ج. 8, ص. 97.

[32] المرجع السابق. ج. 8, ص. 48.

ووجه المفاضلة :في نظر ابن المبارك، كما نُقل عنه عن طريق نعيم بن حماد، لا تكمن وجه الأفضلية عند مالك بن أنس في كثرة العبادات الظاهرة من صلاة وصيام، وإنما في صفاء الباطن وشرف السريرة التي تخفى عن أعين الناس. وقد قال: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا ارْتَفَعَ مِثْلَ مَالِكٍ، لَيْسَ لَهُ كَثِيْرُ صَلاَةٍ وَلاَ صِيَامٍ، إِلَّا أَنْ تَكُوْنَ لَهُ سَرِيْرَةٌ." أي: لم أر أحدًا بلغ هذه المنزلة العالية مثل مالك، مع أنه لم يكن كثير الصلاة ولا الصيام – في الظاهر – إلا أن له سريرة صالحة ومميزة.

ومن هذا القول يتبيّن أن وجه الأفضلية عند الإمام مالك بن أنس يكمن في عظمة روحه الخفية، التي لا يدركها إلا من رزق بصيرة نافذة كابن المبارك. فمع أن الإمام مالك عُرف بعلمه الغزير وإمامته الكبرى في المدينة، وتأسيسه لمذهب فقهي عريق، فإن هذا الثناء يُبرز أعمق جوانب فضله: نقاء نيته، وعمق إخلاصه، وقوة صلته الباطنية بالله تعالى. وهذا يدل على أن الفضل الحقيقي في نظر الأئمة الكبار لا يُقاس بكثرة الأعمال الظاهرة فحسب، بل يُقاس بالقرب الصادق من الله، الذي ينبثق من باطن العبد. فلا عجب إذًا أن يبلغ مالك هذه المنزلة السامية بين الناس، إذ إن سريرته وتقواه كانتا سببًا في رفعته.

7.4 وَقَالَ مُصْعَبٌ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ المُبَارَكِ يَقُوْلُ: كُنْتُ أَقْدَمُ المَدِيْنَةَ، فَمَا يُفِيْدُنِي وَيَدُلُّنِي عَلَى الشُّيُوْخِ إِلاَّ الوَاقِدِيُّ.[33]

محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم الواقدي المديني القاضي، صاحب التصانيف والمغازي، العلامة الإمام أبو عبد الله، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه. ولد بعد ١٢٠ هـ، وتوفي في ٢٠٧ هـ. وقال البخاري: "ما عندي للواقدي حرف، وما عرفت من حديثه ، فلا أقنع به." وقال مسلم وغيره: "متروك الحديث." وقال النسائي: "ليس بثقة." قال الدولابي: حدثنا معاوية بن صالح، قال لي أحمد بن حنبل: "الواقدي كذاب ".[34] (**خلاصة الحكم: متروك**)

ووجه المفاضلة :من خلال الرواية التي نقلها مُصْعَب الزُّبَيْرِي، يتبيّن أنَّ الوَاقِدِي كان له مكانة متميّزة في أعين كبار طالبي العلم في عصره، ومنهم عبد الله بن المبارك، حيث قال: "كنت أقدم المدينة، فما يفيدني ويدلني على الشيوخ إلا الواقدي." ومن هذا النص يمكن استخلاص أن وجه التفضيل لدى الواقدي يكمن في معرفته العميقة بشبكة

[33] محمد بن عبد الرحمن السخاوي, *التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة*, جـ ١-٦ (الأولى، 1429-1430هـ); جـ ٧-٩ (من الثانية، 1437هـ) (المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة, 1429). ج. 6, ص. 415.

[34] الذهبي, *سير أعلام النبلاء*. ج. 9, ص. 454.

العلماء والوجوه العلمية في المدينة، ودوره الفاعل كوسيط ودليل علمي للطلاب الوافدين. فالواقدي لم يكن مجرّد مؤرّخ أو محدث، بل كان شخصية مركزية يُعتمد عليها في التعرّف على الشيوخ والرواة في المدينة، تلك المدينة التي مثّلت محوراً رئيساً لنقل العلوم الإسلامية في ذلك الزمان.

وتُظهر هذه الميزة أن الواقدي كان ملتصقاً بالمجتمع العلمي المحلي، ويتمتّع بقدرات اجتماعية وعلمية تمكّنه من ربط الطلاب بمصادر العلم الموثوقة، كما حاز على ثقة العلماء الكبار كابن المبارك. وهذا يدلّ أيضاً على مدى مصداقيته، واتساع شبكة علاقاته، وروحه الخدمية في مجال العلم، مما جعله شخصية مؤثرة، رغم أن بعض أهل الحديث لم يعدّوه قويّاً في الإسناد أو الحفظ. وعليه، فإن تميّز الواقدي في هذه الرواية لا يعود إلى ضبطه أو قوّة روايته، بل إلى مكانته كمعرّف بالشيوخ، ودوره الجوهري كجسر يوصل إلى كبار العلماء والمحدثين في المدينة.

8.4 وَرَوَى: عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَرْوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ مِنْ مَعْمَرٍ، إِلاَّ أَنَّ يُوْنُسَ أَحْفَظُ لِلْمُسْنَدِ".[35]

أما يونس هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد، ويقال : يونس ابن يزيد بن مشكان بن أبي النجاد الأيلي، أبو يزيد القرشي، مولى معاوية بن أبي سفيان، وهو أخو أبي علي بن يزيد، وعم عنبسة بن خالد بن يزيد. ولد في ٩٠ هـ، وتوفي في ١٥٩ هـ. وقال عثمان الدارمي: قلت ليحيى : يونس أحب إليك أو عقيل؟ فقال: يونس ثقة، وعقيل ثقة نبيل الحديث عن الزهري. وقال محمد بن عوف ، عن أحمد بن حنبل: قال وكيع: رأيت يونس بن يزيد الأيلي وكان سيئ الحفظ. قال أبو عبد الله: يونس كثير الخطإ عن الزهري، وعقيل أقل خطأ منه. وقال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: يونس أحب إليك أو عقيل؟ فقال: يونس ثقة وعقيل ثقة نبيل الحديث عن الزهري. قلت : أين يقع – يعني الأوزاعي – من يونس ؟ فقال : يونس أسند عن الزهري ، والأوزاعي ثقة ما أقل ما روى الأوزاعي عن الزهري.[36]

وأما معمر، فهو معمر بن راشد الأزدي الحداني أبو عروة بن أبي عمرو البصري. ولد في ٩٥ هـ وتوفي في ١٥٣ هـ. قال يحيى بن معين: قال هشام بن يوسف: أقام معمر عندنا عشرين سنة ما رأينا له كتابا. يعني كان يحدثهم من حفظه. قال ابن جريج يقول: "عليكم بهذا الرجل – يعني معمرا – فإنه لم يبق في زمانه أعلم منه". وقال الفضل بن زياد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "لست تضم معمرا إلى أحد إلا وجدته فوقه." قال عثمان بن أبي شيبة: سألت

[35] عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي, *الكمال في أسماء الرجال*, م 1 (الكويت: شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع, 2016). ج. 9, ص. 849.
[36] يوسف المزي, *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. ج. 32, ص. 551.

يحيى القطان من أثبت في الزهري؟ قال: "مالك، ثم ابن عيينة، ثم معمر".[37] **(خلاصة الحكم: يونس صدوق ومعمر ثقة).**

ووجه المفاضلة :صرّح عبد الله بن المبارك بأنّ مَعْمَرًا هو أكثر الناس روايةً عن الزهري، مما يدلّ على أنّه متفوّق من حيث كمية الروايات، ويتجلّى ذلك في قوله" < :ما رأيت أحدًا أروى عن الزهري من معمر". غير أنّه أتبَع هذا الثناء بملاحظةٍ دقيقة تتعلّق بجودة الحفظ ودقة الإسناد، إذ قال" < :إلا أن يونس أحفظ للمسند". ومعنى ذلك أنّ يونس بن يزيد كان أقوى حفظًا وأضبط في رواية الأحاديث المسندة، أي التي لها إسنادٌ متّصل، خصوصًا عن الزهري. وبهذا، يتبيّن أنّ يونس متفوّق من حيث الدقة والجودة في النقل، على الرغم من أنّ مَعْمَرًا أكثر روايةً.

ومن خلال المقارنة بين تلميذَي الزهري المشهورَين: معمر بن راشد ويونس بن يزيد الأيلي، يظهر لنا نوعٌ من التوازن في التفضيل بينهما. فبحسب عبد الله بن المبارك، يتميّز معمر بكثرة الرواية عن الزهري، بينما يتميّز يونس بضبط الرواية ودقة الحفظ في الأحاديث المسندة. ويُستفاد من هذا أنّ التفضيل في علم الحديث لا يعتمد فقط على كثرة الرواية، بل يتعدّى ذلك إلى دقة الإسناد وقوة الحفظ، الأمر الذي يجعل التفضيل عمليةً علمية دقيقة متعددة الأبعاد.

7. 4 وَعَنْ أَبِي نُعَيْمٍ، قَالَ: نَظَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي كُتُبِي، فَقَالَ: "مَا رَأَيْتُ أَصَحَّ مِنْ كُتُبِكَ".[38]

أبو نعيم هو الفضل بن دكين، وهو لقب، واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم القرشي التيمي الطلحي أبو نعيم الملائي الكوفي الأحول مولى آل طلحة بن عبيد الله. ولد في وتوفي في ١٣٠ هـ، وتوفي في ٢١٩ هـ. قال أبو زرعة الدمشقي: سمعت يحيى بن معين يقول: "ما رأيت أحدًا أثبت من رجلين ، أبي نعيم وعفان." وقال أبو حاتم : "كان حافظًا متقنا، لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري، وكان أبو نعيم يحفظ حديث الثوري حفظا جيدا." قال يحيى بن معين: أريد أن أختبر أبا نعيم، فقال أحمد: "لا ترد ، فالرجل ثقة".[39] **(خلاصة الحكم: ثقة).**

---

[37] المرجع السابق. ج. 28, ص. 303.

[38] محمد بن عبد الكريم بن عبيد, "تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب «التاريخ الكبير» للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ) " (PhD Thesis, جامعة أم القرى, 1420 .(ج. 1, ص. 169.

[39] يوسف المزي, *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. ج. 23, ص. 197.

ووجه المفاضلة :يظهر بوضوح أن وجه المفاضلة عند أبي نعيم الفضل بن دُكَيْن، بحسب عبد الله بن المبارك، يكمن في درجة الصحّة في الروايات التي جمعها. فقول ابن المبارك يدلّ على أن كتب أبي نعيم تُعدّ من أصحّ ما رآه — أي أنها تحتوي على أحاديث تتميّز بأصحّ الأسانيد وأدقّ المتون مقارنةً بمؤلفات غيره من الرواة الذين اطّلع عليهم ابن المبارك. وعليه، فإن أبا نعيم يُعدّ في علم الحديث متفوّقًا من حيث دقّة الرواية وضبط التوثيق، ويُعدّ هذا التصريح من ابن المبارك من أرفع درجات التعديل، إذ يشير إلى أن أبا نعيم ليس فقط ثقة، بل هو أيضًا صاحب منهج دقيق ونقلٍ حديثيّ محفوظ من الخلل أو الضعف.

في نظر عبد الله بن المبارك، تميّز أبو نعيم الفضل بن دكين ليس فقط بكونه راويًا ثقة، بل بما يمتلكه من تفوّق منهجي في كتابة الحديث وجمعه. فقول ابن المبارك: «ما رأيتُ أصحّ من كتبك» يدلّ على مكانة أبي نعيم الفريدة في حفظ جودة الأسانيد، وانتقائيته في الرواية، ودقّته في نقل الحديث. وهذا يبيّن أن في تقاليد علم الحديث، تُعدّ جودة التوثيق والنزاهة العلمية من أبرز معايير التفاضل بين الرواة — وقد احتلّ أبو نعيم في هذا السياق منزلة رفيعة في تقدير ابن المبارك.

10.4 وَقَالَ أَبُو وَهْبٍ مُحَمَّدُ بنُ مُزَاحِمٍ: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ يَقُوْلُ: "رَأَيْتُ أَعْبَدَ النَّاسِ عَبْدَ العَزِيْزِ بنَ أَبِي رَوَّادٍ، وَأَوْرَعَ النَّاسِ الفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَأَفْقَهَ النَّاسِ أَبَا حَنِيْفَةَ، مَا رَأَيْتُ فِي الفِقْهِ مِثْلَهُ".[40]

أما الفضيل بن عياض وسفيان الثوري، فقد سبقت لنا ترجمتاهما. وأما عبد العزيز بن عَبْدَ العَزِيْز بنَ أَبِي رَوَّادٍ، فهو شيخ الحرم واسم أبيه ميمون، وقيل: أيمن بن بدر مولى الأمير المهلب بن أبي صفرة، الأزدي، المكي، أحد الأئمة العباد، وله جماعة إخوة. وولد في ١٠٠ هـ، وتوفي في ١٥٩ هـ. قال أحمد بن حنبل: كان مرجئا، رجلا صالحا، وليس هو في التثبيت كغيره. وقال أبو حاتم : صدوق. قال أبو عبد الرحمن المقرئ: ما رأيت أحدا قط أصبر على طول القيام من عبد العزيز بن أبي رواد.[41]

وأما أبو جنيفة، فهو النعمان بن ثابت، مشهور باسمه وكنيته. وولد في ٨٠ هـ وتوفي في ١٥٠ هـ .قال محمد بن سعد العوفي: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ. وقال أبو عاصم النبيل: كان أبو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته.وقال يحيى بن سعيد القطان: لا نكذب

[40] الذهبي, *سير أعلام النبلاء*. ج. 8, ص. 424.

[41] المرجع السابق. ج. 7, ص. 184.

الله، ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله.[42] (**خلاصة حكم: عَبْدَ العَزِيْز بنَ أَبِي رَوَّادٍ صدوق وأبو حنيفة ثقة**).

ووجه المفاضلة :في شهادةٍ علميّةٍ رصينةٍ من ابن المبارك، يتجلّى بوضوحٍ أنّ كُلّ شخصيةٍ من الشخصيّات المذكورة تتميّز بوجهٍ من وجوه التفوّق والتميّز الذي يُفرّقها عن غيرها. فابن المبارك لم يُطلق حُكمًا عامًا عليهم، بل أشار بدقّةٍ إلى وجه التفضيل (وجه المفَضَّلِيَّة) الخاصّ بكلٍّ منهم، اعتمادًا على ملاحظته العميقة لممارساتهم العلميّة والروحيّة. فقد وصف عبد العزيز بن أبي روّاد بأنّه «أعبد الناس»، ممّا يدلّ على أنّ وجه تفوّقه يكمن في جانب التقوى والانضباط في العبادة وعلوّ الجانب الروحي. فهو يُمثّل نموذجًا مثاليًّا في التذلّل لله تعالى، حيث جعل العبادة محور حياته وغاية سلوكه.

وأثنى على الفضيل بن عياض بأنّه «أورع الناس»، وهذا يُشير إلى تفوّقه في الورع والاحتياط في الدين، واجتناب الشبهات، وحُسن المراقبة. فالورع عنده كان الأساس في صيانة العمل وصفاء النيّة، وهو سمةٌ من سمات أهل البصيرة في الدين. وأمّا سفيان الثوري، فقد وصفه بأنّه «أعلم الناس»، وهو تعبير عن إقرار ابن المبارك بسعة علمه وعمق معرفته، خاصّةً في مجال الحديث والتفسير. وقد عُرف الثوري بأنّه موسوعة علمية حيّة في عصره، تميّز بالضبط والرواية والنقد الحديثي. وأخيرًا، جعل أبا حنيفة في مقام «أفقه الناس»، أي أكثرهم فقهًا وفهمًا في استنباط الأحكام الشرعية، لما اشتهر به من دقّة النظر، وقوّة القياس، وعمق الفهم للمقاصد الشرعيّة. وقد أكّد ابن المبارك تفوّقه بقوله: «ما رأيت في الفقه مثله»، وهو تعبير عن مكانته الفريدة في الاجتهاد والمنهج الفقهي .

إنّ هذه الأقوال من ابن المبارك لا تُعدّ مجرّد مدائح عابرة، بل تُعبّر عن تقييم علميّ دقيق يُبرز مفهوم التفضيل العلمي والروحي، حيث لم يُنظر إلى هؤلاء الأعلام من زاوية واحدة، بل أُبرزت وجوه تفوّقهم الخاصة. فكان عبد العزيز رائدًا في العبادة، والفضيل متميّزًا في الورع، وسفيان مَرجِعًا في العلم، وأبو حنيفة متفرّدًا في الفقه. وهذا يُثبت أنّ الفضل في الإسلام ليس أحاديّ البُعد، بل متعدّد الجوانب، وأنّ كُلّ عالمٍ ربّانيّ له مجال تميّزه الخاصّ الذي يُشكّل مساهمته النوعية في مسيرة العلم الإسلامي.

[42] يوسف المزي, *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. ج. 33, ص. 245.

11.4 وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: تُرَابٌ فِي أَنْفِ مُعَاوِيَةَ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. [43]

أما معاوية فهو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أمير المؤمنين، ملك الإسلام، أبو عبد الرحمن، القرشي الأموي المكي. ولد في ٢ هـ وتوفي في ٦٠ هـ. فهو صحابي جليل، قيل: إنه أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء، وبقي يخاف من اللحاق بالنبي – صلى الله عليه وسلم – من أبيه، ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم الفتح. وأما عمر بن عبد العزيز، فهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الأموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية. ولد في ٦١ هـ، وتوفي في ١٠١ هـ. قال الذهبي: وكان من أئمة الاجتهاد ، ومن الخلفاء الراشدين –رحمة الله عليه–. وقال النسائي : ثقة.[44] **(خلاصة الحكم :معاوية بن أبي سفيان ثقة له صحبة وعمر بن عبد العزيز ثقة).**

ووجه المفاضلة :من خلال ما رواه سعيد بن يعقوب الطالقاني عن عبد الله بن المبارك، تتجلّى صورةٌ بارزةٌ من صور التفضيل في علم الفضائل (وجه التفضيل)، حيث قال: «تُرَابٌ فِي أَنْفِ مُعَاوِيَةَ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ». فهذا القول ليس مجرّد مدحٍ عاديّ، بل يحمل دلالةً عميقة على التوقير والتعظيم لمكانة معاوية رضي الله عنه بصفته من الصحابة، وذلك ضمن الإطار التاريخي والعلمي للحضارة الإسلامية. فالتراب الذي يكون في أنف رجلٍ عظيم القدر في التراث الإسلامي يُعدّ شيئًا حقيرًا في ذاته، ولكنه هنا يُفضَّل على عُمَر بن عبد العزيز، الذي هو من أعظم خلفاء بني أميّة عدلًا وورعًا.

ووجه المفاضلة في هذا النصّ يشير إلى أن عبد الله بن المبارك يرى في معاوية رضي الله عنه خصائصَ لا يمكن مضاهاتها، بل لا يمكن مقارنتها حتى مع شخصية عظيمة مثل عمر بن عبد العزيز، ومن أبرز تلك الخصائص صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم. وهذا يعني أن ابن المبارك يضع معاوية في منزلة رفيعة جدًا، ربما من حيث تأثيره التاريخي، أو تجربته الشخصية في بناء الدولة الإسلامية، أو ما قدّمه من خدمات عظيمة في بدايات الإسلام .

وإذا ربطنا هذا الكلام بما سبق ذكره من أوجه المفاضلة في أقوال ابن المبارك (كعبد العزيز بن أبي رواد في العبادة، والفضيل بن عياض في الورع، وسفيان الثوري في العلم، وأبي حنيفة في الفقه)، يتبيّن لنا أن المفاضلة عنده لا يقتصر

[43] إسماعيل بن عمر ابن كثير, *البداية والنهاية* , تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, 1424). ج. 11, ص. 449.

[44] يوسف المزي, *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. ج. 13, ص. 119.

على مجال واحد، بل يشمل مجالات متعددة، وقد يصل إلى جوانب خفية وعميقة كالتأثير التاريخي والمكانة الاجتماعية والسياسية. ومن هنا، فإن وجه التفضيل في هذا السياق يعكس عمق نظرة ابن المبارك وشمولها، إذ لا يقصر الفضل على العلم أو العبادة فقط، بل يتعدّى ذلك ليشمل القيادة والتأثير والخدمة الجليلة في سبيل الإسلام، مما يُظهر فهماً متعدد الأبعاد لمعنى الفضيلة والتفوق بين كبار الشخصيات الإسلامية.

الخاتمة

إن عبد الله بن المبارك قد استخدم صيغًا متعددة للمفاضلة بين الرواة، مثل: "أفضل، أعلم، ارتفع، أروى، أحفظ، أعبد، أورع، أفقه، أصح"، إضافة إلى صيغة النفي. فقد فضّل بعض الرواة على غيرهم في جوانب متعددة كالعلم، الحفظ، العبادة، الفقه، الورع، الرواية، وغيرها. مثلاً، وصف سفيان الثوري بأنه أعلم وأفضل الرواة بإطلاق، وفضّل الفضيل بن عياض في الورع، ومعمر في الرواية عن الزهري، وأبو حنيفة في الفقه، وكتاب أبي نعيم في الصحة. كما استخدم صيغة النفي للتفضيل في بعض الحالات. وقام بالمفاضلة بين أربعة عشر راوياً من بلدان مختلفة، وكان غالباً ما يقارن بين راوٍ معين وجميع الرواة الذين عرفهم. وتدلّ هذه المفاضلات على عمق علم عبد الله بن المبارك وتمكنه في علم الرجال، إضافة إلى حرصه على العبادة والعمل بالعلم.

REFERENCES

Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. *al-Jarḥ wa al-Taʿdīl.* 1st ed. Hyderabad al-Dakkan – India & Beirut: Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyah and Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1271 AH.

Ibn ʿAbd al-Hādī, Muḥammad ibn Aḥmad. *Ṭabaqāt ʿUlamāʾ al-Ḥadīth.* 2nd ed. Beirut: Muʾassasat al-Risālah li al-Ṭibāʿah wa al-Nashr wa al-Tawzīʿ, 1417 AH.

Ibn ʿAsākir, ʿAlī ibn al-Ḥasan. *Tārīkh Dimashq.* Ed. al-ʿUmrawī, Muḥibb al-Dīn Abū Saʿīd ʿUmar ibn Ghurāmah. Beirut: Dār al-Fikr li al-Ṭibāʿah wa al-Nashr wa al-Tawzīʿ, 1415 AH.

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. *al-Bidāyah wa al-Nihāyah.* Ed. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī. Cairo: Dār Hajr li al-Ṭibāʿah wa al-Nashr wa al-Tawzīʿ wa al-Iʿlān, 1424 AH.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. *Mukhtaṣar Tārīkh Dimashq li Ibn ʿAsākir.* Ed. Rūḥiyyah al-Naḥḥās, Riyāḍ ʿAbd al-Ḥamīd Murād, and Muḥammad Muṭīʿ. 1st ed. Damascus, Syria: Dār al-Fikr li al-Ṭibāʿah wa al-Tawzīʿ wa al-Nashr, 1402 AH.

Abū Nuʿaym al-Aṣbahānī, Aḥmad ibn ʿAbd Allāh. *Ḥilyat al-Awliyāʾ wa Ṭabaqāt al-Aṣfiyāʾ.* 1st ed. Biographical Dictionary of the Righteous. Near Egypt: Maṭbaʿat al-Saʿādah, 1394 AH.

al-Ḥākim, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. *Maʿrifat ʿUlūm al-Ḥadīth.* Ed. al-Sayyid Muʿaẓẓam Ḥusayn. 2nd ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1397 AH.

al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn ʿAlī. *Tārīkh Baghdād wa Dhuyūluh.* Ed. Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1417 AH.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ.* Vol. 3. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1985.

al-Sakhāwī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān. *al-Tuḥfah al-Laṭīfah fī Tārīkh al-Madīnah al-Sharīfah.* Vols. 1–6 (1st ed., 1429–1430 AH); Vols. 7–9 (2nd ed., 1437 AH). al-Madīnah al-Munawwarah: Markaz Buḥūth wa Dirāsāt al-Madīnah al-Munawwarah, 1429 AH.

al-ʿAjlī, Aḥmad ibn ʿAbd Allāh. *Tārīkh al-Thiqāt.* 1st ed. Makkah al-Mukarramah: Dār al-Bāz, 1405 AH.

ʿAbd al-Ghanī ibn ʿAbd al-Wāḥid al-Maqdisī. *al-Kamāl fī Asmāʾ al-Rijāl.* Vol. 1. Kuwait: Sharikat Ghirās lil-Iʿlān wa al-Nashr wa al-Tawzīʿ, 2016.

ʿAbd al-Wahhāb, ʿĀrif, Ḥāzim, and ʿAṭyūwī, Bashshār Maḥmūd. "Alfāẓ wa ʿIbārāt al-Taʿdīl wa al-Tajrīḥ al-Nādirah ʿinda al-Imām ʿAbd Allāh ibn al-Mubārak." *Majallat Jāmiʿat al-Anbār li al-ʿUlūm al-Islāmiyyah* 008, no. 031 (2017): 1–40.

Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī. *Tārīkh al-Islām wa Wafayāt al-Mashāhīr wa al-Aʿlām.* Vol. 1. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 2003.

———. *Tadhhīb Tahdhīb al-Kamāl fī Asmāʾ al-Rijāl.* Ed. Ghunaym ʿAbbās Ghunaym and Majdī al-Sayyid Amīn. 1st ed. Cairo: al-Fārūq al-Ḥadīthah li al-Ṭibāʿah wa al-Nashr, 1425 AH.

Muḥammad ibn ʿAbd al-Karīm ibn ʿUbayd. "Takhrīj al-Aḥādīth al-Marfuʿah al-Musnādah fī Kitāb *al-Tārīkh al-Kabīr* li al-Imām Abī ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī (d. 256 AH)." PhD diss., Jāmiʿat Umm al-Qurā, 1420 AH.

Yūsuf al-Mizzī. *Tahdhīb al-Kamāl fī Asmāʾ al-Rijāl.* Vol. 1. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1992.

Abdurahman, Ayi, Nelly Nelly, Suharto Suharto, Retnoningsih Retnoningsih, Vera Septi Andrini, Saskia Ratry Arsiwie, Aimi Aimi, وآخرون. Buku Ajar Teori Pembelajaran. PT. Sonpedia Publishing Indonesia, 2024.

Djaali. Metodologi Penelitian Kuantitatif. Bumi Aksara, 2021.

"Peran Hadis Riwayah dan Dirayah dalam verifikasi dan pemahaman hadis | Maliki Interdisciplinary Journal". 2025 يوليو، 25 تاريخ الوصول. https://urj.uin-malang.ac.id/index.php/mij/article/view/11594.

Setiawan, Albi Anggito, Johan. Metodologi penelitian kualitatif. CV Jejak (Jejak Publisher), 2018.

Shafrianto, Abdhillah. "Ilmu Hadis Dalam Perspektif Akademik: Tantangan Dan Peluang". Al Mutawatir: Jurnal Studi Ilmu Hadits 1, 94–79 :(2024) 2 عدد.

Tohardi, Dr Ahmad. Pengantar Metodologi Penelitian Sosial + Plus. Tanjungpura University Press, 2019.